

# بعد رسالة فخامة الرئيس الشرعي للبلاد حق على الأحرار أن يكملوا المشوار



الأحد 19 يوليو 2015 12:07 م

د/ إبراهيم كامل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد :  
من فضل الله تعالى على الأمة الإسلامية جمعاء - ولوكره الانقلابيون السيسيون البرهاميون الحاقدون - أنْ خطب فينا سيادة الرئيس كعادته في المناسبات الإسلامية خطابا بليغا موجزا كي يهني الأحرار الثوار الشرعيين بعيد الفطر المبارك متوعدا أبناء الأفاعي الانقلابيين بأن ساعة القصاص باتت قريبة محققة خاصة كبيرهم الذي علمهم السحر " السيسي اليهودي ".  
نعم لقد خطب فينا فخامته حيث وقف أسدا كعادته خلف أسوار سجون الانقلاب وبصوته الحر المعهود - رغم الجدر المتراكمة الطبقات من الزجاج الكاتم للصوت والحاجب للرؤية والعاكس المُشبع للعين - ليلقي هذا الخطاب العالمي الذي لانتجاوز مدته بضع ثوان ، لكن صوته كسر كل هذه الموانع ليصل إلى قلوب المحبين الصائمين الذين جلسوا أمام شاشات الإخلاص التي تتميز بنقل صورة عالية الجودة فلا يراها إلا المخلصون لدينهم ووطنهم وبمجرد أن رفع يده عالية خفاقة لتعلوا وترقى إلى العنان وكأنه يقول لهم جميعا بعد أن أطبق عليها بالقوة هنيئا للشعب المصري قُرب لحظة النصر والتي أصبحت قريبة جدا ثم رفع يده مرة أخرى ليعلن عن شعار رابعة رمز العزة والسمود وكان أصابعه البلسمية تكفكف كل دمعة وتمسح كل حبة عرق وتواسي كل مهموم وتعزي كل مكلوم وتدعوا بالشفاء لكل مبتلى وتصافح كل حر ثائر يغار على دينه ووطنه وعرضه ليقول لهم أن ساحة القصاص ستكون في رابعة وإن غيروا اسم ميدانها وبدلوه باسم نائب الانقلاب لأن اسم رابعة يمثل لهم خطرا دائما وكابوسا مستمرا

وكانني أستشعر أنه بمجرد أن غادر موكبه المبارك ساحة الخطاب لينشغل بهموم الأمة فإذا بالساحة تشتعل بالهتافات لفخامته " مرسي رئيسي " " ثوار أحرار هنكمل المشوار " " مرسي يابطل سجنك حر وطن " آآآآآسفين ياريس مفهمناكش كويس " وجمع الملايين الحاضرون توقعات التمرد الحقيقي على السيسيين الانقلابيين وكتبوا وثيقة العهد والميثاق والتي تلخص في :

أولا : تجديد العهد والبيعة لفخامة الرئيس حتى تحرير مصرنا الغالية  
وصف القرآن الذين يوفون بالعهد بأحسن الصفات فقال " وَالْقَوْمُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَجِبْنَ الْيَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ " البقرة 177 ويقول الراغب الأصفهاني " الوفاء أخو الصدق والعدل، والغدر أخو الكذب والجور، وذلك أنَّ الوفاء صدق اللسان والفعل معًا، والغدر كذب بهما؛ لأنَّ فيه مع الكذب نقض العهد والوفاء يختص بالإنسان، فمن مُقَد فيه فقد انسلخ من الإنسانية كالصدق، وقد جعل الله تعالى العهد من الإيمان " انظر الذريعة إلى مكارم الشريعة للأصفهاني . ونقض الميثاق يؤدي إلى سوء السلوك والأخلاق، قال تعالى: قَبِيحًا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ " المائدة 13 .

ثانيا : تجديد العهد لفخامته بأننا ثوار أحرار هنكمل المشوار  
نعم لفخامة الرئيس مرسي الذي فُتِنَّا بحبه الذي فرضه علينا بأدبه وتواضعه أقسمنا أن نكمل المشوار لأننا رجال المبادئ كما وصفتنا وسنرفع أصواتنا لننشد للعالم كلماتك التي سيكتبها التاريخ بماء الذهب على جباه الأحرار والتي قلت فيها " سنحمل وطننا على أكتافنا وننصر ثورتنا ونعطي قيمها ونستنقذ مصرنا من تلك الطغمة المستبدة " .

وإذا قلت لنا في خطابك " إن همتك لم تضعف وعزمك لم يلبن وثقتك في النصر غير محدودة قلت ذلك وقد حُكِّم عليك بالإعدام وبالسجن المؤبد والمشدد ولم يتركوا حكما شيطانيا سيسيا إلا وحكموا به ولاحيلة إبليسية إلا وحكوها ولاتمثيلية برهامية تواضروسية شاهينية إلا وبرعوا فيها ولافكرة جهنمية إلا وطبقوها بعد أن فُضِّلوا لها الفتوى من كلابهم أصحاب اللحي

قلت ذلك وأنت في زنزانك السُّبَيْرِيَّة - تصغير السُّبُر - المظلمة التي لاماء فيها ولاهواء وقد عافت عنها الحشرات مخافة أن تُرْهَق قلت ذلك وأنت ممنوع من ربيعة دربك وحياتك منذ عامين وأكثر الصابرة المحتسبة الراضية قلت ذلك وأنت ممنوع من أبنائك فلذات كبدك ورباحينك

قلت ذلك وأنت لم تتخذ أرضية الزنزانة فراشا وسقفها لحافا ويدك اليمنى وسادة  
قلت ذلك وقد مرّ عليك شهر رمضان ولاتدري وقت الإمساك من الإفطار لشدة الظلمة المحيطة بك  
قلت ذلك وأنت مهما ناديت على حارس الزنزانة فلا ولن يرد عليك لأنك ماناديت حيّا  
قلت ذلك وأنت العبد الرباني الحافظ لكتابه فلم ترتكب جُرماً ولم تخن شعباً ولم تبغّ وطناً  
ورغم ذلك فقد مرّعت أنوفهم بدءاً من الخنزير الخائن - الملقب بالسيسي - وأعوانهم وقضاتهم التريزية وشيوخهم أصحاب اللحي العسكرية  
التايوانية

قلت ذلك وأنت مكبل ومقيد بالسلاسل الحديدية الثقيلة ونسيت همومك الخاصة لترشد الأمة نحو الخير والكرامة والحرية .  
ورغم ذلك وجهت الرسالة لأبناء الشعب المصري - بكل أطيافه - لأن لهم عليك حق التهئة في كل مناسبة ووجهت لكل الانقلابيين  
جميعاً صفة من العيار الثقيل حيث التف الشعب حولك وتفاعل مع خطابك - رسالتك - وتعاهد إما تحرير مصرنا أو الموت دونها في سبيل  
الله .

قلانتظر منا إلا كل خير والسمع والطاعة لرئيسنا الشرعي الذي هو محل فخر لكل حر  
ثالثاً : نعم فخامة الرئيس سنتجمع ولن نفترق أوتتنازع ونحن كذلك بالفعل فلأتقلق على وحدتنا لأن الجميع قد استوعب الدرس الآن رغم  
قسوته وعواقبه ويد الله مع الجماعة .

فإن وصلك خبر غير ذلك وشاع حول زنزانتك فاعلم أنه خبر كاذب خرج من الكذوب المجرم الانقلابي ولأننا نعلم مسلسل الانقلاب على مر  
العصور والذي يتلخص في الآتي ولن تطيل على فخامتكم :

1 - محاولاتهم المستميتة لطمس معالم الحق والدين ولن يفلحوا  
قال تعالى "وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الدِّينَ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنزِلُوا هُزُوًا " الكهف .

والنتيجة المضمونة على الله ألا وهي نُصرة الحق والتمكين له مهما استفحل الباطل وانتفخ ، يقول الله تعالى " كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ  
وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الرِّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا يَفْكُرُ فِيهِمْ فَفَعَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ " الرعد ، ويقول تعالى " فوقع الحق  
وبطل ما كانوا يعملون . فغلبوا هناك وانقلبوا صاغرين "

2 - ثانياً : طغيانهم واستغلالهم لسلامية أهل الحق والشرعية  
يقول تعالى " وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يَأْتُواكَ خَائِبِينَ يُدْعُونَكَ عَنِ الْبَيْتِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الْوَيْطَانِ فَأُولَئِكَ يَفِئُونَ إِلَيْكَ وَإِلَى الْوَيْطَانِ الْمُبَارَكِ وَكَانَ الْوَيْطَانُ الْمُبَارَكُ وَكَانَ اللَّهُ غَافِقًا ذَا بَعْتٍ " البقرة 217 ، ويقول تعالى " الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ  
حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ مِنَ الثَّرَاتِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " وقال تعالى " قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شَعْبَتَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ  
قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُوذَنَّ فِي مَلِيتِنَا قَالَ أُولَئِكَ كَارِهِينَ " الأعراف 88.

وإذن لي فخامة الرئيس بكلمات الشهيد سيد قطب في ظلله حول هذه الآية : " إن تكاليف الخروج من العبودية للطاغوت والدينونة لله  
وحده - مهما عظمت وشقت - أقل وأهون من تكاليف التبعية للطواغيت، إن تكاليف التبعية للطواغيت فاحشة مهما لاح فيها من  
السلامة والأمن والطمأنينة على الحياة والمقام والرزق ]

ولا يقف الأمر عند فقدان المعاني الأخلاقية السامية، بل إنه يهبط ويهبط حتى يكلف الناس - في حكم الطواغيت - أموالهم التي لا  
يحميها شرع ولا يحوطها سياج، كما يكلفهم أولادهم؛ إذ ينشئهم الطاغوت كما شاء على ما شاء من التصورات والأفكار والمفاهيم  
والأخلاق والتقاليد والعادات، فوق ما يتحكم في أرواحهم وفي حياتهم ذاتها، فيذبذبهم على مذبح هواه، ويقيم من جماعهم  
وأشلائهم أعلام المجد لذاته والجاه "

3 - عادات وأمزجة " القزيم السيسي " عُرف ودين ومخالفتها جريمة يعاقب عليها القانون  
نعم ، مخالفتها جريمة ومسلسلهم المعروف دائما هو " ذروني أقتل موسى وليدع ربه إنني أخاف أن يبدل دينكم وأن يظهر في الأرض  
الفساد " غافر

لذا يجب أن يعلم كل حر طاهر أن تهديداتهم أصبحت محل سخرية وأضحوة العالم لأن الأحرار يتزاحمون على الشهادة حتى ينصر الله أهل  
الحق ويخزي أهل الباطل

وإذن لي فخامتكم أن أبشرك بما لا يصل إليك في الزنزانة حيث حببوا الماء عن فخامتكم والهواء :

1 - اقتربت جدا لحظة الخلاص من هؤلاء الأفاعي حيث بدعوا في خراب بيوتهم بأيديهم وسيقتل بعضهم بعضا وسينجي الله المؤمنين من  
بينهم وربما نسمع مع أيام هذا العيد أخبارا سارة ، غير أنهم يتظاهرون بالتماسك والتفاهم لكن من منهم سيضحى بالآخر ؟ وتحسبهم  
جميعاً وقلوبهم شتى . ولأنهم اجتمعوا على ضلالة ولا بد أن يشربوا من نفس الكأس ويتجرعوه وسترى فخامتكم من منهم سينقلب على  
الآخر أولا واليوم ستري الذين آمنوا يضحكون وهم يشاهدون مكر الله بهم ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

2 - عاد الكثير ممن عُزِّر بهم ليس ندما على أفعالهم وطيشهم - وإن كان بعضهم قد ندم بالفعل - ولكن الأمر وصل إلى لقمة العيش  
التي كانوا يأكلونها رغدا في زمانك ولما كفروا بأنعم الله أذاقهم الله لباس الجوع والخوف ، وكانوا في عهدك يتنعمون بحرية القول  
والآن لا يملكون حرية البول لذا بدأت أسافين الخراب تدق بقوة في سفينتهم الغارقة منذ سنتين وستحطمها رياح الأحرار الثوار وسيصنع  
منها أعوادا للمشائق وسيرى الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأما المسامير فسوف يستغلها الثوار الأحرار لصناعة نعوش الانقلابيين بدءاً  
من هذا القزم الملعون ومن معه من المجلس الصهيوني العسكري .

3 - وأهم المبشرات أن أعلن هذا السفاح القزم كفره بالله علانية أمام ملايين المصريين وسوف يسلط الله تعالى عليه سيف انتقامه  
ببركة دعاء الصالحين الصائمين الذاكرين الخاشعين ولم يبق إلا أن يعلنها ببجاعة " أنا ريكم الأعلى " حتى يليق مصير أباه .

4 - نيشر فخامتكم أن فترة التمهيص قد اكتملت ولم يعد في الصف من يقول " أنا أحق بالملك منه " والكل أعلن استنفاره لرد حقه  
وكرامته وأرضه وعرضه " ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله توكلوا إن كنتم مؤمنين " والمعنويات مرتفعة لعنان  
السماء

وأخيرا لقد تميز الصف الآن بالثبات فلم يعد بيننا برهاميا ولا حسانيا ولا مكاريا ولا ولا ولا ، وتعلم هذا الصف أن لا ينشغل أحدنا فيما  
ضمنه الله لنا ولا يتكاسل أحدنا فيما طُلب منا مع التزامنا الدعاء بالنصرة على كل الأعداء ونحن في انتظار فخامتكم ياريس مرسى وكل عام  
وأنتم فيه بخير بل كل ثانية والكل فداك يا ابنا المصريين جميعاً . وسقط سقط حكم العسكر